٢٥٨
إنها منى كبدي

[الطويل]

يَـقُـولُ لِـيَ الْـوَاشُـونَ: لَـيْـلَـى قَـصِـيـرَةٌ
فَـلَـيْـتَ ذِراعـاً عَـرْضُ لَـيْـلَـى وَطـولُـهَـا(١)

وَإِنَّ بِـعَـيْـنَـيْـهـا ـ لَـعَـمْـرُكَ ـ شُـهْـلَـةً
فَـقُـلْـتُ: كِـرَامُ الـطَّـيْـرِ شُـهْـلٌ عُـيـونُـهـا(٢)

وجَـاحِـظَـةٌ فـوهـاءُ، لَا بَـأْسَ إِنَّـهـا
مُـنَـى كَـبِـدِي بَـلْ كُـلُّ نَـفْـسِـي وَسُـولُـهَـا(٣)

فَـدُقَّ صِـلَابَ الـصَّـخْـرِ رَأْسَـكَ سَـرْمَـداً
فَـإِنِّـي إلـى حِـيـنِ الـمَـمَـاتِ خَـلـيـلُـهـا(٤)

= لعبته المجنونة، فيكون فراق لا رجعة بعده؛ تماماً كالحياة، فكلّ نفس لا بدّ لها من الرحلة الأخيرة إذا ما بلغت أجلها المحتوم.

(١) يعمل الوشاة على تنفير الشاعر من ليلى بقولهم: إنّها قصيرة، فيردّ عليهم بتصميم لا يدخله أدنى شك، لا يهم الأمر، فلو كان ذراعاً طولها والمهم أنها ملكت قلبه وهام بحبّها.

(٢) الشُّهلة: زرقة تشوب سواد العين. ومن المعلوم أن العرب يحبّون العيون السوداء الكبيرة كعيون البقر الوحشي، وما يدلّ على أنّ والدتها ليست من أصل عربي زُرقة في عينيها، فيردّ عليهم بأنّ كرام الطير شُهْل العيون.

(٣) ويردف الواشون بأن ليلى فوهاء، متّسع فمُها، فيردّ عليهم مقولتهم أن الأمر لا يهمّ ولا بأس فهي منى نفسي وراحة كبدي بل وجودي كله، وهذا ما أسأل عنه في حياتي وأسعى إليه.

(٤) ويردف الواشون أيضاً قائلين: أنت وما أردت وعليك أن تتحمّل تبعات اختيارك، فدقّ رأسك بالصخر الصلب طوال عمرك، فيردّ عليهم بتصميم لا رجعة فيه أنه سيكون إلى آخره عمره حبيبها.